الفصل السابع

(اتفاقيات وحلول)

- إبرام عقد.
- بنود صريحة.
- خط أحمر.
- مراعاة المشاعر.
- دائرة مُغلقة.
- مشروع كبير.
- مُتعة العلاقة.
- حلول رومانسية.
- مُصالحة قبل النوم.
- حل اقتصادي.

إبرام عقد

قبل أن يدخل الزوجان عشهما الزوجي لابد أن يُبرما هذا العقد القطعي الذي هو مدى الحياة.. فإن اتفقا على إبرام هذا العقد سوف تنحل مشكلات كثيرة لديهم؛ بل سوف يتجنبوا حدوث مشكلات كبيرة.. وإبرام العقد هو عبارة عن اتفاق شفوي بين الزوجين قبل أن يبدأوا حياتهما.. بأن يتفقوا فيما بينهما على الأشياء التي يحبونها من بعضهما.. والأشياء التي يكرهونها.. عن ميولهم، وعن هواياتهم، وعن أهدافهم، وعن مميزاتهم، وعن عيوبهم، وعن إمكانياتهم، وعن قدراتهم، وعن كل شيء.

فإذا حدث هذا الاتفاق في البداية لتجنبنا مشكلات كثيرة قادرة أن تهدم بيوتا، وتُنهى علاقات كانت في البداية قوية صلبة.. فحينما يقول الزوج لزوجته ما الذي يحبه منها..؟!! ما نوع الطعام الذي يريد أن يأكله..؟!! ما هو الأسلوب المناسب للتعامل معه حينما يكون متضايقاً..؟!! وكذلك الزوجة أن توضح لزوجها ماذا تحب وماذا تكره..؟!! أن تبين له كيف يتعامل معها أثناء العلاقة الحميمة..؟!! أن توضح له كيف يتعامل معها عند الغضب..؟!! أن توضح له ما هي الكلمة التي تحب أن تسمعها دائماً..؟!!

للزوج احتياجات، وللزوجة أيضاً احتياجات، لن يصل الزوجان إلى الاستقرار الأسرى الا بمعرفة احتياجاتها الملحة الفطرية والمكتسبة.. لأننا بشر، المرأة والرجل كل منهما له احتياجات تختلف عن الآخر.. هو يفكر بطريقة وهى تفكر بأخرى.. هو يحب هذا الشيء وهى تكره.. هى تريد ذلك وهو لا يريد.. هكذا تظل الاختلافات فى الاحتياجات.. كل منهما حسب نشأته وبيئته وميوله وذوقه وهكذا.. فحتى نصل إلى استقرار زواجى فى منزلنا

لابد أن يتعرفا الزوجان على احتياجات بعضهما البعض، وأن نأخذ هذه الاحتياجات على محمل الجدية وعدم السخرية منها.. فهكذا تستقيم وتستقر الحياة الزوجية بين الزوجين.

قد يسخر الزوج من احتياجات زوجته البسيطة ويُعلق عليها تعليقات سخيفة فيكسر نفسها، فهى تحتاج إلى الحب والحنان والرعاية والاحتضان وتدليلها كالطفل فى مهده، هى تحتاج الى أشياء بسيطة قد يراها الرجل من وجهة نظره أنها تافهة وساذجة.. يقول لها : انتى طفلة، أين عقلك..؟!! أنتى لا تفكرى..؟!! تعاملى كامرأة عاقلة..؟!! وهكذا ينهال عليها بالتعليقات السخيفة.

وأيضاً الرجل له احتياجات خاصة به.. يجب على زوجته أن توفرها له قدر جهدها واستطاعتها.. بأن تحترمه وتقدره وتعرف طبيعته ومواضع راحته، بأن تهىء له الجو الهادىء والراحة التامة، وأن تعرف متى تطلب منه ومتى لا تطلب..؟ وهكذا يجب على الزوجين مصارحة بعضهما باحتياجاتهما حتى يسهل عليهما التعامل وتستقر علاقتهما الزوجية بل وتستمر إلى الأبد،

فإبرام هذا العقد من البداية بينهما والاتفاق عليه بل والتوقيع عليه بإمضاءاتهم قادر أن يُزيل حاجز الكتمان الذي بداخلهم.. وأن يُريحهما فى التعامل مع بعضهما البعض.. وأن يُخفف عنهما مشقة الألغاز التي قد تصدر منهما.. وهذا بلا شك سيجعل حياتهما جميلة ورائعة ومستقرة ومستمرة.

بنود صريحة

بعد خروجى من صلاة التراويح فى شهر رمضان ٢٠١٧م ذهبت إلى عمدة قريتنا لكى أعقد معه دراسة ميدانية، ولكي أتعرف على عدد ونوع المشكلات التى وصلت إليه خلال السنوات الماضية، فحينما تحدثتُ معه قال لى ((فى اربع سنوات وصلت إلينا ما يقرب من (٢٨) حالة ومشكلة، منهم أربعة فشلوا فى الحل وتم الطلاق والانفصال، والباقي تم حلهم، وهذه المشكلات التى وصلت إلينا هى المسجل بها محاضر فى المحكمة، لكن هناك مشكلات لم تصل إلينا قد يتم حلها بين أهل القرية..))

ولما سألته عن الأسباب التى أدت إلي هذه المشكلات،اكتشفتُ أنها مشكلات نتجت بسبب عدم وضع بنود صريحة قبل الزواج ومنها ((العزلة أو الأكل فى بيت العائلة – السكن منفرداً أو فى بيت العائلة – وظيفة المرأة–خدمة الزوجة لأهل زوجها– وغير ذلك كثير)) مما سببت هذه المشكلات توتراً كبيراً فى الأسرة العربية خاصة الريفية منها؛ لأن أهل الريف لهم طقوساً يتبعونها فى سكنهم وحياتهم.

فالاتفاق ووضع بنود صريحة قبل الزواج قد يمنع مشكلات كثيرة جداً، والزوجين فى غنى كبير عن هذه المشكلات.. فلكى نصل إلى استقرار الحياة الزوجية وكما يجب أن تكون فلابد من إيضاح الأشياء التى نشعر بأنها ستسبب لنا أرقاً وتوتراً فى حياتنا الزوجية.

دائماً الاتفاق مريحاً.. نشعر من خلاله بالنظام والترتيب وعدم الفوضى في الأمور.. فكل شيء يكون بدراسة مدروسة، وخطة مخطوطة، ونظام جميل.. المعلم الناجح الذي يذهب للمدرسة في أول يوم ويضع قواعد وبنود مع التلاميذ لكي يستطيع التواصل معهم بسهولة ويسر.. فهكذا الزوجين إذا كان بينهما اتفاق ونظام لحياتهما الزوجية فستستقر وستستمر وستكون حياة زوجية سعيدة وكما يجب أن تكون.

فمن المفروض أن أى زوجين قبل أن يتزوجا أن يضعا بينهما بنوداً صريحة مُتفق عليها.. وهذه خطة لحياتهما الزوجية بدراسة منهما بعد تمعن واستشارة واستخارة ثم اتخاذاً للقرار.. وهذه البنود تختلف من زوجين لآخريين، كل حسب ظروفه وعمله وحياته ووقته..

ومن البنود الواجب الاتفاق عليها عند اى زوجين هي :-

- ما هي الطريقة التي نُربى بها أولادنا..؟!!
- كم عدد الأيام التي نقضى فيها رحلتنا السعيدة ؟!!
- مواعيد الزيارات والخروج.
- الوقت الذي يقضيه الزوج خارج المنزل.
- الوقت الذي يوفره الزوج لزوجته داخل المنزل.
- الدروس الخصوصية التي يأخذها الأطفال.
- المعلمين الذين سيعطون للأولاد دروساً خصوصية.
- المدرسة التي يلتحق بها الطفل.
- الكُتاب الذي سيلتحق به الطفل.

- كيفية التعامل وقت الغضب.
- ميزانية المنزل.

وهكذا فكلما كان الأمر مدروساً مُسبقاً كلما كان التفكير فيه سهلاً.. وكلما كان ناجحاً، وقلت فيه المشكلات، وكلما كانت وجهات النظر متقاربة كلما قلت الخلافات والمشاحنات بين الزوجين.

خط أحمر

حينما جلست مع أحد الأزواج وهو متزوج منذ ٦ سنوات (وكان ذلك في عام ٢٠١٧م) قد مر بأزمات مالية كبيرة.. مما أدى الى حدوث ضغوطات شديدة فى حياته الزوجية، وهذه الضغوطات قد أدت إلى توتر الزوج عصبياً، وسرعة الغضب، وتوتر العلاقة بينه وبين زوجته.. مما أدى أيضاً إلى تفريغ هذه الشحنة العصبية فى زوجته فهو يقول ((لو لم أُفرغ هذه الشحنة في زوجتي سأفرغها فى من..؟!!)) قد تكون الزوجة تعرضت لزوجها بالأسئلة والطلبات فى وقت لا يمكن لها أن تتحدث معه إطلاقاً، فغالباً قد تكون الزوجة لها دور فى هذا الحدث وأسلوب حديثها يحدد ردة فعل الزوج.

لكن الضغوطات لا تنتهى.. والأزمات لا تنتهى.. أى نعم، تؤثر على حياتنا الزوجية، وتشغل بالنا، وتجعلنا نفكر أكثر مما هو معتاد عليه.. لكن هنا يجب أن نضع خطاً أحمراً لهذه الضغوطات، وهذه الأزمات التى قد تُعكر صفو الحياة الزوجية فى أى وقت..فنحن نحتاج الى أن نفصل بين الضغوطات والأزمات التى تقابلنا فى هذه الحياة وبين حياتنا الزوجية، وبين معاملاتنا مع زوجاتنا، وبين حديثنا مع الناس.. لكن الغريب فى الأمر أن فى مجتمعاتنا وخاصة الريفية قد خيم عليها الطابع العصبى..!! أصبحنا نتعامل بكل جفاء وقسوة مع أولادنا، والمبرر أننا نمر بضغوطات وأزمات كبيرة.. نصرخ فى زوجاتنا حينما ندخل البيت، والمبرر أننا نحن الأزواج مضغوطون عصبياً فى العمل.

باختصار الضغوطات والمشكلات والأزمات لا تنتهى.. قد تأتى فى أى لحظة، وفى أى وقت.. لكن لابد أن يكون هناك خطاً أحمراً يفصل بين تلك الضغوطات والمشكلات وبين حياتنا فى البيت مع زوجاتنا وأولادنا حتى تستقر حياتنا الزوجية وتصبح مستمرة وبذلك نشعر براحة وطمانينة وسعادة.

واعلم أن كل أمر يحدث لك هو من عند الله جلا وعلا وهو خير للإنسان، قد يراه الإنسان من وجهة نظره أنه شر له وأنه شىء سىء وقبيح للعبد لكن هو فى الحقيقة خير للعبد فى دينه ودنياه.. قد يقول قائل : إن الإنسان حينما يكون مضغوطاً ومشحوناً يتصرف بتصرفات عصبية قد تكون خارجة عن إرادته.. نعم قد يتصرف الإنسان بتصرفات خارجة عن إرادته ولكن لاحظ ما ذنب الزوجة حينما ترى ضرباً وشتماً من زوجها بسبب أنه يمر بضغوطات..؟!! فهو بذلك قد خدش هذه القارورة؛ بل وقد كسرها.. فهل يستطيع الزوج أن يصلح هذه القارورة التي كُسرت..!! كلنا نمر بضغوطات وأزمات..ولكن ليس كلنا نستطيع التعامل بحكمة مع هذه الضغوطات وهذه والأزمات..!! فى الغالب أننا نظلم أقرب أُناس لنا حينما نمر بهذه الضغوطات.. ولكن على الزوجين أن يضعا خطاً أحمراً حينما يمر أحدهما بهذه الضغوطات وهذه الأزمات وأن يكون هناك اتفاقاً على كيفية التصرف والتعامل حينما يمرون بهذه الضغوطات وهذه الأزمات..؟!!

يقول الدكتور خالد نعيم شناوة من العراق الحاصل على الدكتوراه فى فلسفة اللغة العربية ((أن الاستقرار بين الزوجين يكمن فى التفاهم والثقة

المتبادلة بينهما، فضلاً عن ذلك الاستقلالية عن الأهل.. لأن كثيراً ما يُزعزع هذا الاستقرار تدخلات الأهل بحياتهم الزوجية))

من أسباب البعد العاطفي بين الزوجين الضغوط التي تطرأ على الزوج أو الزوجة؛ فإذا طالت تلك الضغوط سببت الشعور بفقدان العاطفة تجاه الطرف الآخر..

مراعاة المشاعر

حُكىَ لى علي لسان أحد الأصدقاء الذين أثق فيهم.. أن أحد الأزواج قد سبب مشكلة كبيرة؛ لأنه لا يراعى مشاعر زوجته، فهو يتكلم كثيراً مع جارته المتزوجة وهو مُسجل لرقم هاتفها.. فقد لاَحَظَتهُ زوجته أكثر من مرة.. فقد حزنت وغارت وسببت له مشكلة كبيرة..!! فلما واجهوه يقول : أنا لا أفعل شيئً خطأً.. أنا أتصرف على طبيعتى.. لكن المرأة وهى زوجته لا تحسب هذه الحسبة التي يحسبها، بل تحسبها من زاوية أخرى وهى أن زوجها يحب هذه المرأة التى هى جارته ويرغب فى الزواج منها.

لكن من رأي الدين والشرع والأخلاق أن هناك حدود وضوابط قد وضعها الشرع لفقه تعامل الرجل مع المرأة الأجنبية حتى يحدث فى الأمر فتنة، وحتى لا يستدرجهم الشيطان إلى الذلل..!! فالرجل المتدين يتعامل فى حدود الشيء وحدود المصلحة فلا تجاوز فى العلاقة.. وكل ذلك سداً للذرائع والشبهات.. فديننا الحنيف يحافظ على سمعاتنا وأنفسنا ويمنعنا من الوقوع فى المحرمات.

من زاوية أخرى لابد على الزوج أن يراعى مشاعر زوجته كأنثى حتى فى التعامل مع قريباته كبنات عماته وخالته ومن هن قريباته.. فالزوجة هنا إذا شاهدت موقف ضحك أو تبسم زوجها مع قريباته، يشتعل فى قلبها الغيرة.. والمرأة إذا غارت لا تعلم أسفل الوادى من أعلاه؛ بل تغضب وتنهار وتسبب مشكلات كبيرة بعيدة عن العقل تماماً؛ بل هي من عاطفتها ومشاعرها..!!

ولكن حتى تستقر الحياة الزوجية بين الزوجين يجب مراعاة المشاعر فى التعامل، وفى الكلمات، وفى النظرات، من ناحية الطرفين فهو سلوك متبادل يدل على الحب والتفاهم والالفة والمودة والرقة والمشاعر الحساسة.

أيها الزوج استرق النظر مع الابتسامة الناصعة بينك وبين زوجتك أثناء الجلسات العائلية.. كن مُراعياً لمشاعرها.. لا تجعل نصب تفكيرك الغالب على الآخرين وخصوصاً لو أن الجلسة تضم نساءاً من قريباتك.. احترم مشعرها بشتى الطرق، لا تهملها، أشعرها بمكانتها وسط الجميع.. فهذا رفع لمعنوياتها، وسحر لجذب قلبها اليك أكثر وأكثر اليك..حذارى من الإفراط فى الهزل مع قريباتك النساء فى وجود زوجتك، فإن ذلك يُشعل نار الغيرة فى قلبها.. تفهم من ذلك ظناً منها أنك لا تحترم مشاعرها..!! وأنتِ أيضاً أيتها الزوجة احترمى مشاعر زوجك فهو يريد ولو جاز التعبير أن يضعكى فى علبة مُحكمة الغلق وكل ذلك من حبه لكِ أيتها الزوجة.

فعلى الزوجة ألا تُعاير زوجها بنقص فيه.. قد تقول الزوجة : بأن محمداً زوج فلانة يحضر لزوجته كذا وكذا، فليكن عندك جانب من الرضا والقناعة، ولا تكررى ذلك كثيراً على مسامعه.. لأنكِ بذلك تجرحى مشاعره لعدم قدرته على أن يأتِ لكِ بمثلِ محمد لزوجته، فأنتِ زوجته وتعلمى جيداً كيف يُحبك..؟!! ويتمنى أن يحضر لك كل غالٍ ونفيس ولكن الحالة المادية تتحكم وتفرض نفسها، فلا تجرحى مشاعره أكثر من ذلك.. كونى حكيمة واحترمى مشاعر زوجك، فبذلك تعيشي سعيدة ومستقرة رغم قلة المال.

من المهم جداً في العلاقة بين الزوجين حرص كل منهما على تطييب خاطر الآخر ومراعاة حالته النفسية ورفع روحه المعنوية، وبخاصة عند حدوث أزمة أو وقوع مشكلة.

فهذه أم المؤمنين جويرية – رضي الله عنها – تشتكي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قائلة : إن أزواجك يَفْخَرْنَ عليَّ، يَقُلْنَ : لم يتزَوَّجْكِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، إنما أنتِ مِلْكُ يمين.. فيطُيب النبي صلى الله عليه وسلم خاطرها ويهدئ من روعها قائلا :" ألم أُعْظِمْ صَداقَكِ ؟ ألم أَعْتِقْ أربعين رقبة من قومِكِ ؟! " (١٢٥)

قال عطاء بن رباح : إنّ الرجل ليُحدّثني بالحديثِ فأُنصِت له كأن لم أسمعه قطّ وقد سمعتُه قبل أن يولد (مراعاة المشاعر) (ماذا لو كانت بين الزوجين)

---

(١٢٥) الحاكم في المستدرك (6778) 4/27واللفظ له، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/٥٩ (١٥٥)، سعيد بن منصور في السنن ١/٢٦٢ (٩٠٩)، عبد الرزاق في المصنف ٧/٢٧١ ٠١٣١١٩)، ابن سعيد في الطبقات ٨/١١٧.. وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء قول الشعبي : أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية واستنكحها وجعل صداقها عتق كل مملوك من بني المصطلق. وقد سبق ذكر مواقفه صلى الله عليه وسلم مع السيدة صفية بنت حيي وكيف أنه كان حريصًا على تطييب خاطرها وتهدئة نفسيتها في أعقاب مقل أبيها زوجها وأخيها.

دائرة مُغلقة

حافظ على بيتك واجعل سرك ومشكلاتك بينك وبين زوجتك فقط..حاول أن تُسيطر على مشكلاتك ولا تجعلها تتفرع وسط الأهل.. اضمن سلامة بيتك من خلال تلك الدائرة المغلقة، فمعظم الأزواج لا يعرفون كيف يُديرون حياتهم..؟!! حيث لا وجود للجانب المعرفى، تدنى في المستوى الثقافى، فى كيفية احتواء العلاقة بين الزوجين..؟ فتجد أن المشكلات بين الزوجين إن كانت صغيرة جداً فإنها تصبح حديث المجتمع، وهذا بلاشك خطأ فادح وطامة كبرى.. والغريب أن المشكلة تكون على رشقة ملح تقوم الدنيا ولا تقعد، وليس تقتصر على ذلك فقط؛ بل أصبحت المشكلة محل تداول، فلان يتحدث وآخر يُفتى بدون علم، والجميع يعرف أنك على خلاف مع زوجتك، يتكلم السفيه والعاقل.

قد تكون المشكلة بسيطة جداً.. لكن حلها أصبح صعباً جداً لكثرة حديث الناس فيها.. ياله من رجل أحمق وامرأة قرينة عقل، لايعرفون كيف يُسيطرون على مشكلاتهم..؟!! فتدخل الأهل لحل الخلافات بين الزوجين يكون هو آخر الحلول طرقاً لبابها بعد أن يغلب عليهم حل المشكلة.. فلا تكن متسرعاً وتهدم بيتك.. اقترح أسلوب الدائرة المغلقة تستقر حياتك.

من أكثر الأشياء التي تحافظ على استقرار الحياة الزوجية بين الزوجين هي السرية وعدم إفشاء الأسرار أياً كانت أنواعها.. لأن إفشاء أسرار الزوجين يهدد بقاء الأسرة ويهدد برحيل الحب الذي سكن في قلوبهم قبل أن يسكن

منزلهم.. قد نرى أن بعض الأزواج حينما يدور بينه وبين زوجته كلاماً وأشياء أخرى ثم يُفشى هذا السر لأناس غرباء خارج البيت، فهذا الفعل يدمر العلاقة الزوجية.. لكن على الزوجين الاحتفاظ بكل كبيرة وصغيرة تدور بينهم حتى لا تنهار العلاقة بينهما وتظل وطيدة كما كانت في البداية.

تقول أم باقر الياسرى.. وهى زوجة تقيم فى العراق ((أن مهما كان نوع المشكلة بين الزوجين سوف تُحل بسهولة إذا كان الحب موجود، فالانسان الذى يحب باخلاص يسامح ويقبل الاعتذار بسرعة)) وهنا لمحة غريبة قد نشير بعدم تدخل أطراف خارجية لحل المشكلات الزوجية إلا أن المجتمع البدوى فى السعودية يغلب ويكون حل المشكلات بتدخل الأهل.

ذات يوم حكي لي زوج قصته مع زوجته فقال لي : إن زوجتي لا تستطيع حفظ الأسرار بيننا..!! فقلت له كيف..؟!! قال : تحكى لأمها وأختها وأبوها وحتى أختى أنا.. والمشكلة أنها تفشى سراً بسيطاً تافهاً لا يُحكى ولا يقال..!! فقال لي : أنها قالت لي يوماً ما : هات لنا بيضاً وجبنه للأولاد.. فتقريباً أنه نسى ولم يأت بهذه الأشياء..!! فذات يوم سمعها تقول لأخته : إن أخوكى لم يأتى لنا بأى شيء..!! البيت لا يوجد به بيض ولا جبنة..!! فاستغرب الزوج جداً وقال لها : ما هذه الأشياء التي تُفشيها..دا كلام لا يتقال ولا يتحكى..!! واشتد الكلام بينهما، وعلت الأصوات، واحمرت الوجوه، وامتلأت الأوردة والعروق بالدم، وابيضت العينان، وكادت أن ترتفع الأيدى لكن لولا ستر الله.

هكذا إفشاء الأسرار بين الأزواج يؤدى إلى عدم استقرار الحياة الزوجية بينهما ويهددها بالانهيار والانفصال.. لكن الزوجان اللذان يُحبان بعضهما البعض ويريدان استقرار حياتهما الزوجية أظن أنهما سيحافظان على أسرارهما ولا يفشونها لأى أحد كائناً من كان حتى ولو لأقرب الناس إليهما.

فأكثر شيء يفسد استقرار الحياة الزوجية هو خروج الخلافات والمشكلات خارج باب المنزل، فكلما كانت الخلافات والمشاحنات التي تكون بين الزوجين سرية فيما بينهما، كلما كانت حياتهم أكثر استقراراً واستمراراً وأسرع لحل هذه المشكلات.. لأن المشكلة حينما تخرج خارج البيت، اعلم تماماً أنها تتشعب وتكبر ويزداد تفاقمها؛ بل وتتعقد أكثر وأكثر.

وأكثر شيء قد يثبت لك هذا الكلام الذي أقوله فلك أن تتخيل معي وتتذكر حالات الزواج التي هي في بلدتك حينما حدثت بينهما مشكلة بسيطة وخلاف يسير.. انظر كيف كانت تلك المشكلة..؟ وكيف كان حجمها حينما كانت في البيت لا أحد يعلم بها من العالم الخارجي..؟!! ولك أيضاً أن تنظر كيف هي حينما خرجت من يد الزوجين وتم عرضها على العالم الخارجي من الأهل والأصدقاء والأقارب..؟!! لقد تشعبت وازداد حجمها وقيل ما قيل فيها وهو لم يكن قيل من الأصل.

لكن حتى نحافظ علي استقرار حياتنا الزوجية لابد أن يكون الزوجان في دائرة مغلقة.. حياتهم كلها في دائرة مغلقة.. لا يسمحوا لأحد كائناً من كان أن يخترق هذه الدائرة حتى لا يُفسد ودها وحبها بجهله وهو لا يعلم.. دائماً

الحياة الزوجية بين الزوجين يجب أن تحاط بالسرية التامة فيما بينهما، إلا إذا كانت مشكلة عويصة يَصعب حلها منهما، ففي هذه الحالة لهم أن يخرجوا إلى العالم الخارجي ليطرحوا مشكلتهم ولكن يتم عرضها علي المتخصصين وذوي الخبرة حتى يقدموا لهم كامل الاستفادة في هذا الموضوع.. وبهذا نحافظ علي حياتنا الزوجية ونحكم عليها بالاستقرار وبالاستمرار.

لقد جاءت التعاليم القرآنية والتوجيهات النبوية والمبادئ التربوية والاجتماعية السليمة بما يكفل المحافظة على كيان الأسرة المسلمة ويزيد متانة روابطها وتماسك علاقة أفرادها، لتبقى العلاقة الزوجية سامية وسالمة من الأمراض المعنوية والمشكلات الأخلاقية والأحداث المؤلمة المبكية .ومن ذلك : الأمر بالستر وحفظ أسرار الأسر، والنهي عن كل قول وفعل يجلب لها ضرراً أو يمنع عنها نفعاً .

ويمكن أن نعرِّف أسرار العلاقة الزوجية بأنها جميع الأحداث والأحوال وما يصاحبها من أقوال وأفعال داخل الأسرة التي لا يرغب أحد أفرادها أن يعرفها الآخرون .هذه الأسرار الزوجية قد تكون إيجابية أسرار حسنة، أو سلبية أسرار سيئة، فالأسرار الإيجابية عندما تفشى وتذاع عند الآخرين فإنها قد تولد في نفوس بعضهم ما لا تحمد عقباه من حسد أو حقد أو كره ومكر؛ ولأن هذه العواقب تحدث حقيقة في نفوس بعض البشر .

فقد حذّر يعقوب عليه السلام ابنه يوسف عليه السلام من إخبار إخوته بالرؤية التي رآها، قال تعالى: ((قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)) (١٢٦)

فالحدث إيجابي وأوصى يعقوب يوسف عليهما السلام بعدم إفشائه حتى لإخوته لكيلا يحدث شيء من تلك العواقب السيئة .وقد قيل :ما كل ما يُعلم يُقال وما كل ما يقال يقال في كل الأحوال ولكل الناس .

وقد تكون الأسرار الزوجية سلبية – إما خُلقية أو خَلقية - وعندما تفشى هذه الأسرار يقع المتحدث بها أولاً في الغيبة التي حرمها الله عز وجل وتوعد عليها رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ((وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا)) [١٢٧]

وقد توعد الرسول صلى الله عليه وسلم الزوجة التي تفشي أسرار الزوجية الخاصة بوعيد شديد، ففي الحديث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها)) [١٢٨] قال الصنعاني : أي وتفشي سره .

يقول الأستاذ إبراهيم عبدالرحمن المقيم فى السودان ((من وجهة نظرى أن حل مشكلة الأزواج يجب أن تكون فى اطار ضيق وتكون النصيحة واضحة وشفافة دون غموض، وأن يكون الأسلوب فى النقاش وسط بين

---

(١٢٦) (يوسف: ٥)

(١٢٧) (الحجرات: ١٢).

(١٢٨) رواه مسلم.

اللين والحدة..ويقول أيضاً : إن المشكلات الزوجية تُحل بالنقاش أحياناً، وأحياناً بهروب أحدهما من مواجهة الآخر لحين أن يصفو جو حياتهم))

ويقول الاستاذ صبرى أبوزيد المقيم فى القاهرة ((إن عدم الاستقرار فى وجهة نظرى أن تسمح لأى شخص يحل المشاكل الأسرية الخاصة بك، مهما كان حجمها.. ويؤكد أيضاً أن يسمع كل طرف الى الأخر بهدوء حتى تقترب وجهات النظر ويجدون الحل))

ويقول الأستاذ أحمد عمر المقيم فى القاهرة ((حل أى مشكلة لابد أن يكون بدون طرف ثالث، فهم من يحلون المشكلة والزوج عنده الصلاحية الأكبر لاقناع زوجته مع إظهار مشاعر الحب لها واستخدام الرفق معها وقبل ذلك كله استخدام الهدوء التام فى حل المشكلات))

اعلم أن : أسوأ الأمور التي تؤدي إلى المشاكل بين الزوجين، السماح بالتدخلات الخارجية أياً كانت، وإفشاء الأسرار العائلية والشخصية من أحد الزوجين.

مشروع كبير

أظن أنك حينما قرأت هذا العنوان : قد طرأ في ذهنك سؤالاً وهو : ما هذا المشروع الذي يكون بين الزوجين..؟!! وما نوع هذا المشروع..؟!! ولكن عزيزي الزوج وعزيزتي الزوجة ليس بالطبع أن يكون هذا المشروع ربحياً يُجنى من خلاله المال ولكن هذا جزءاً من الموضوع ولكن على نطاق أوسع، فالذي أقصده في هذا البرنامج أن يكون بين الزوجين مشروعاً (خيرياً – ربحياً) خيرياً بمعنى أن يجتهد الزوجين في عمل مشروع ينفعهم بعد مماتهم كصدقة جارية أو غير ذلك من الأعمال التي تنفع الإنسان بعد موته وهذا من الأشياء الجميلة التي تقوى الإيمان وتُقرب الإنسان إلي ربه وتجلب له محبه الله وخلقه وهذا مما يساعد على الاستقرار والاستمرار ويزيد في عمرهم وصحتهم ويبارك لهم في حياتهم.

ومن جهة أخرى أن يكون بين الزوجين مشروعاً ربحياً حتى ولو بسيطاً لا يكلفهم شيئاً ينتفعون به ويعيشون منه ويساعدهم في حياتهم، وهذا قد يكون بمشاركة الزوجة من نقودها بإرادتها إن كانت تملك أو حتى تساعده بنفسها وجهدها وتعبها مع زوجها فهذه الأشياء البسيطة تنشر الحب بين الزوجين وتساعدهما على استقرار واستمرار الحياة الزوجية وهذا ما أريد أن أصل إليه في هذا الكتاب.

الزواج لا يعنى المشاركة فى المسكن والأبناء والحياة فقط.. بل هو مشاركة فى الأحلام والأمنيات والمشاريع المستقبلية التى يسعى الطرفان لتحقيقها

لتصبح واقع..وكلما كان الزوجان لديهم نفس التطلعات والأحلام كلما كان زواجهما أكثر نجاحاً..فالأحلام المشتركة مهمة من أجل بناء مستقبل سعيد.. من أهم أسباب نجاح العلاقة بين الزوجين.. أن يكون لديهما أحلام ومشاريع وطموحات وخطط مستقبلية مشتركة.. وكلما اتفقا على الأحلام والآمال والأمنيات والمشاريع المشتركة كلما زاد ارتباطهما ونجاح علاقتهما كزوجين.

فالزواج عبارة عن مشروع بين طرفين وهو مشروع حياة ويتوقف على نجاحه نجاح كافة المشروعات المستقبلية.. كل طرف يجب أن يكون لديه التزام ومسئولية تجاه الطرف الأخر.. وكلا منهما عليه أن يقدم الدعم للآخر ويشاركه فى أحلامه وطموحاته وخططه المستقبلية.. ويكون هدفهما الأساسى استمرار الحياة بينهما مهما كانت التحديات التى يمكن أن تواجهما.

الأحلام المشتركة من شأنها أن تخلق عالم خاص بالزوجين لا يشاركهما فيه أحد. .ويؤدى إلى تقوية الروابط وترسيخ العلاقة فيما بينهما.. مع ضرورة الأخذ فى الإعتبار أنه ليس كل ما يحلما به ويتمنوه سوف يتحقق.. فبعض الأحلام تظل أحلام غير قابله للتحقيق فى الواقع.. حتى لا يؤدى لأحساسهم بالإحباط والفشل وبالتالى يؤثر على علاقتهما.

إن فكرة وجود أحلام ومشاريع مشتركة بين الزوجين من شأنه أن يربطهما بأرض الواقع... ويجعل علاقتهما ناجحة؛ لأنها تخلق لديهم الطموح والرغبة فى حياة أفضل والتغيير الذى من شأنه أن يؤثر فى تطور العلاقة

ويبعدها عن الثبات والروتين الذى يؤدى بدوره للملل والرتابة الذى يؤثر بالتالى على عمق العلاقة فيما بينهما. .بالإضافة الى أن التخطيط للمستقبل يعطى الإحساس بالاستقرار والأمان.. لأن كلا الطرفين يضع الأخر فى حسابه ويرغب فى تحقيق أحلامه وطموحاته بمشاركة الطرف الآخر وليس بعيداً عنه.

التخطيط للمستقبل يجب أن يشمل بعض المواضيع التى قد يظن البعض أنها ليست مهمة ولا يضعوها فى اعتبارهم فى البداية.. لكنها من الممكن أن تؤدى لفشل العلاقة بين الزوجين... ومن أهم هذه الأشياء.. إنجاب الأطفال وعددهم.. قضاء العطلات.. إقامة مشروع مشترك.. السفر للخارج من أجل العمل او الهجرة(وهذا لا أرجحه كثيراً لأن السفر لمدة طويلة بدون الزوجة والأولاد له ضريبة يتحملها الزوج).. إلى جانب ضرورة التخطيط لحياتهم ووضع جزء ترفيهى حتى لا تصاب الحياة بالملل والرتابة ويكون هناك نوع من التجديد والتغير اللازم لاستقرار واستمرار الحياة.. كل شىء فى هذه الحياة يحتاج إلى شحن للطاقة للاستمرار.

إن من أهم ما يجب أن يحرص عليه الزوجان على أن يتوافر فى علاقتهما.. أن يكون هناك رغبة فى بناء حياة. .والالتزام بالعلاقة واعتبارها أهم مشروع فى حياتهما على الإطلاق.. وعليهما أن يبذلا كل ما فى طاقتهما ووسعهما لكى يحافظا عليها وعلى استمراريتها. .مهما تعرضا لمشاكل وإحباطات وظروف تعيق مسيرتهما.. لأن نجاحهما فى مشروع الزواج هو الأساس الذى سيبنى عليه كل المشاريع المستقبلية الأخرى.

فكرة وجود مشاريع مشتركة لا يجب أن تَلغى أن يكون لدى كل طرف حلم خاص به.. ومشاريع فردية خاصة به.. ويجب أن يحترم الطرف الآخر.. ولا يقلل من أحلامه مهما كانت غريبة أو بسيطة.. ولا يتنازل عن محاولة تحقيقها مهما كانت صعبة أو بعيدة المنال.. كل الأحلام من الممكن أن تتحقق عندما يكون هناك تشجيع ومتابعة ورغبة حقيقية وتعطى أمل وتجديد للحياة الزوجية.. لأنهم دائماً ما سيكون لديهم هدف يسعون لتحقيقه سوياً.. فبدون الأحلام لا يوجد طعم للحياة ولا يضطر أحدهما للتخلى عن حلمه ويتنازل عن طموحه وآماله فقط ليرضى الطرف الأخر.. حتى يحدث نوع من التوازن النفسى الذى يسعى كل انسان له، فالأنسان بطبيعته لديه الرغبة فى المشاركة والتلاحم مع الأخرين.. وفى نفس الوقت يسعى للانفصال والاستقلالية ليشعر بكيانه وإحساسه بذاته.

وأخيراً.. أقول إن وجود مشروع بين الزوجين سواء كان خيرياً أو ربحياً يقوي العلاقة بينهما؛ لأنه يجعلهما دائماً في ترابط وحوار وتبادل للأفكار ودائماً في سعادة وترابط، إن تصميم مشروعاً صغيراً وبسيطاً بين الزوجين يُسعد الزوج من جهة خاصة؛ لأنه يشعر أن زوجته تساعده وتقف بجانبه، وتساعده علي مواجهة تحديات وضغوط الحياة..قد تساعد الزوجة زوجها وهي في المنزل كأن تعمل علي ماكينة لخياطة الملابس، أو تكون ماهرة في صنع الحلويات فيقوم الزوج بتغليفها وبيعها للمحلات..وهكذا، فكل هذا يقوي العلاقة بين الزوجين ويساعدهما علي استقرار الحياة الزوجية واستمرارها وكما يجب أن تكون.

مُتعة العلاقة

لقد جلست مع أكثر من عشرة أزواج متزوجين فى سنوات مختلفة، ومؤهلاتهم وتخصصاتهم العلمية مختلفة أيضاً.. فلقد اكتشفت أن معظم مشكلاتهم وعدم استقرارهم فى حياتهم الزوجية هى العلاقة الحميمية أو الجنسية.. ليس بينهم متعة للعلاقة أبداً، وهذا بلا شك قد أدى إلى حدوث نفور بينهم، وحدوث مشكلات كبيرة.. مما أدى الى عدم استقرارهم فى حياتهم الزوجية، وهذا كله يرجع إلى أسباب عديدة قد تكون جهلهم بالثقافة الجنسية، وقد تكون أنانية الزوج، وعدم مراعاته لمشاعر زوجته، وقد تكون مشكلات قديمة لم تُحل.. مما أدى إلى كتمانها فى الصدور فأدت إلي حدوث نفور من الطرفين.. ومما أدى أيضاً إلى تدهور العلاقة بينهما.

لكن الحل هو المصارحة والمكاشفة.. وأن نعرف أين المشكلة..؟!! وما هو الحل المناسب لها..؟!! ثم العزم على تطبيق الحل بكل جدارة وإتقان وإخلاص.. المشكلة أن طبيعة بعض النساء يغلب عليهن الحياء الشديد المبالغ فيه..مما أدى ذلك إلى كتمانها لمشاعرها نحو العلاقة الحميمية وعدم مصارحة زوجها بما تشعر وبما تريد.. وأيضاً الرجل قد لا يعرف أن يكتشف مشاعر زوجته، وأن يستدرجها لتقول كل ما بداخلها من احتياجات.

إذن نحن نسعى إلى الاستقرار بين الزوجين.. والزوجين قادرين على أن يكونا مستقرين من خلال مُتعة العلاقة التى تكون بينهما.. وذلك من خلال معرفة احتياجاتهما نحو هذه العلاقة، واحترام رغبات بعضهما حول هذه

العلاقة، والبعد عن الأنانية والكتمان.. إذن لتريد الاستقرار فى حياتك الزوجية اجعل هناك مُتعة للعلاقة بينك وبين زوجتك.

يرى الدكتور السعدى أن حل المشاكل الزوجية سببها الرئيسى عدم الاستقرار الجنسى بين الزوجين وبقية المشاكل يراها سهلة الحل جداً فى وجهة نظره.

والجرأة في العلاقة الزوجية لها دور كبير فهي المؤشر الحقيقي لنضج علاقة الحب بين الرجل وزوجته. حيث يعبر بها كل طرف عن رغبته واحتياجه للطرف الثاني، وتختفي حواجز الخوف والخجل بين الزوجين. لذلك، يجب عليك معرفة كيفية التكلم بحرية مع زوجك حول حاجاتك أثناء ممارسة الحب. فإذا تعرّف على ما يثيرك، سيستطيع أن يصل معك إلى أعلى درجات المتعة، وكوني جريئة من خلال شراء زي مثير ترتدينه. كما من المهم أن تساعديه على التكلم، لأنّ الرجال لديهم تخيلات مختلفة عن العلاقة، وعليك فهم زوجك بشكل أفضل لتتمكني من فهم مخيلته وحاجاته أكثر.

وهكذا، فإنّ وجود الجرأة في العلاقة الزوجية يضمن الإشباع للطرفين، والمتعة الحقيقية تجعل من العلاقة بين الزوج وزوجته في أفضل حالاتها على الإطلاق. لذا عبري عما تشعرين به من سعادة ومدى قدرات زوجك في إثارتك وإشباعك، الذي بدوره سيشعر برجولته. جدّدي لديه الرغبة في إمتاعك أكثر والاستمتاع معك، تحرري في الفراش مع زوجك لإبعاد الملل عنكما، والحفاظ على علاقة نشيطة وصحّية.

عن عائشة: « جاءت امرأة رفاعة إلى النبي –صلي الله عليه وسلم– فقالت : كنت عند رفاعة، فطلّقني، فبتّ طلاقي، فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير: إن ما معه مثل هدبة الثوب! فتبسم رسول الله –صلي الله عليه وسلم–، فقال: أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؛ لا! حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك .«وفي لسان العرب تفاصيل أخرى عن هذا الحديث، حين يقول: « وقال النبي –صلي الله عليه وسلم– لامرأة رفاعة القرظي، وقد سألته عن زوج تزوجته لترجع به إلى زوجها الأول الذي طلقها، فلم ينتشر ذكره للإيلاج: أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة..؟ لا، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك..!! يعني جماعها؛ لأن الجماع هو المستحلى من المرأة، شبّه لذة الجماع بذوق العسل)). [١٢٩]

حقيقة : المزاح وتبادل التعليقات بين الزوجين يخفف خجل الزوجة من زوجها في الأمور الخاصة، ويمنحها الجرأة في أن تفعل ما تريد مع زوجها بلا خجل أو حياء.

(١٢٩) صحيح مسلم

حلول رومانسية

حينما كنت أتدخل في حل المشكلات الزوجية وجدت أن الذين يقومون بحل هذه المشكلات يسعون دائماً لرجوع الزوج والزوجة إلي بيتهما فقط لا غير، ولا يسعون إلي القضاء علي المسبب الأول للمشكلة..ومن ناحية أخري فإن طريقة حل المشكلات بين بعض الأزواج والزوجات هي طريقة خاطئة وتؤدي إلي مشكلة أخري غير التي قائمة..!!

وهذه هي مجموعة من الحلول الرومانسية الرائعة التي تساعد الزوجين في فض الخلافات التي تحدث بينهما:[١٣٠]

- إن كان الخلاف قد وقع بينك وبين زوجك يمكنك كخطوة أولى لفض الخلاف أن تسجلي له رسالة صوتية مليئة بالمشاعر تعبرين له فيها عن حبك له وعن أسفك حيال ما حصل منك، وتؤكدين له أنك بحاجة إليه على الدوام وأن الخلافات تمر بين الحبيبين.
- أحضري له مفاجأة حين يعود إلى المنزل من العمل فكوني بانتظاره وقد هيأت له عشاءاً رومانسياً مميزاً يستمتع به فينسى الخلاف الذي مر بينكما خلال اليوم؛ لأن من يحب حقيقة يسامح.
- اختاري له ملابسه في الصباح ولاحقيه في المنزل لتسرقي منه قُبلة وهذا الأمر سيجعله يبتسم ويحتضنك ناسياً الخلاف الذي تم بينكما.

---

(١٣٠) موقع أنوثة – بتصرف

- ابعثي له إلى مكان عمله البيتزا مثلاً مزينة من الأعلى بحبيبات الزيتون على شكل قلب أو كلمة أحبك أو أنا آسفة أو ما تختارينه فسيبتسم عندما يتلقاها ويتصل بك.
- اشتري له هدية هو بحاجة اليها وفاجئيه بها من خلال وضعها على الوسادة أو على المنضدة التي يستخدمها عند عودته.
- اكتبي له رسالة حب وعشق وضعيها تحت الوسادة أو في جيب الجاكيت التي سيرتديه في اليوم الثاني إلى العمل ليجدها بطريق الصدفة فيفرح بها.
- فاجئيه في مكان العمل مع وردة حمراء فالمرأة تهدي الرجل أيضاً الورود تعبيراً عن حبها وصدق مشاعرها.
- أو أي طريقة تراها الزوجة مناسبة مع زوجها.

يرشدنا الأستاذ حمادة السيد عبدالراضى.. الباحث والكاتب الصحفى ويقول : يمكن حل المشاكل بين الزوجين إن كانت المشاكل بسيطة وعابرة من خلال اتباع الخطوات التالية :-

- الحوار والتفاهم.
- يمكن بتنازل أحد الطرفين للاخر.
- الهدوء وعدم الغضب مهما كان الموقف.
- خروج أحد الزوجين وقت المشكلة حتى لا تتفاقم، وهذه المبادرات تكون من الزوج لقدرته على استيعاب الزوجة.

- أما فى المشاكل الكبيرة تكون حلها بتحكيم كتاب الله ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ (١٣١)
- أى أن يبحثوا عن شخص حكيم من أهل الزوج، وشخص حكيم من أهل الزوجة يرضون بحكمهم ويحلان المشكلة ويلزمان الزوجان بالحل.

قد يقرأ بعض الأزواج وبعض الزوجات هذه الحلول فيسخر منها ويقول أني مبالغ جداً، لكن نحن من تعودنا علي أن نحل الخلافات بالعنف والصراخ وطرد الزوجة إلي بيت أهلها وتتدخل الناس لحل المشكلة ويسمع الجميع بهذه المشكلة..لكن الزوجين هما الوحيدان اللذين يحافظان علي حل المشكلة بهدوء، أو أن يسمحموا للمشكلة بالخروج من باب المنزل ليسمع بها الجميع، لكن أيضاً البيئة التي نعيش فيها لها دور كبير في حل المشكلات الزوجية، فكل زوجين لهما طريقة مختلفة لفض الخلافات الزوجية تختلف عن زوجين آخريين.

---

(١٣١) النساء : ٣٥

مصالحة قبل النوم

حينما توترت العلاقة بين الزوجين، وأصبحت المشاعر مُهملة، والقلوب قاسية، ونار الحب قد انطفأت، والاهتمام قد قل.. أصبحت اللامبالاة عندهما شأناً وأمراً يتخذونه دائماً.. فحينما تحدث مشكلة بين الزوجين أو حتى خلاف يسير قد تنقبض قلوبهما، وتحزن نفوسهما، ويصبحون كالأعداء فى خصامهم، قد يمكثوا بالأيام وهما لا يتحدثان مع بعضهما، ولا يناما علي سرير واحد.. ولم يفكروا حتى لحظة واحدة أنهما جسدين فى ثوب واحد هى منه وهو منها ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾. (١٣٢)

قد تحدث مشكلة بين الزوجين أو يحدث خلاف بسيط بين الزوجين.. وأغلب الأزواج حينما تحدث هذه المشكلة بينه وبين زوجته قد يصرخ في وجهها، ويشتمها، ويضربها، ويقول لها : ((اذهبي إلى بيت أهلك (وقد تذهب هي من نفسها) فتمكث هناك بالأيام والليالى وربما بالشهور.. فأعرف قصة زوج قد مكثت زوجته فى بيت أهلها ثمانية أشهر وهى على ذمته.. فأى زواج هذا.. وأى حب هذا.. وأى رحمة هذه..وأي مودة هذه..!!

زوج من الأزواج حينما تكلمت معه شعرت أنه يعيش مستقراً فى حياته الزوجية مع زوجته.. فلما سألته عن كيفية النظام الذى يكون بينكما حينما تحدث مشكلة بينك وبين زوجتك..؟!! فقال لى : ربما نظل بالأربعة أيام لا

---

(١٣٢) البقرة : ١٨٧

نُكلم بعض..!! تخيل معى هل هذا لم يؤثر على حياتهما الزوجية..؟!! وتخيل أيضاً هل هذا يؤثر على علاقة الحب التى هى بينهما منذ سنوات..؟!! وتخيل أيضاً هل يؤثر ذلك على استقرار الحياة الزوجية بينهم..؟!! الإجابة..هي (نعم) في هؤلاء الأسئلة الثلاثة..!!

إذن.. كل الأزواج قد يختلفون.. وقد يتشاكسون.. ولكن حفاظاً على الحب والمودة والرحمة التي هي بين الزوجين، ومن باب إصلاح الأخطاء وتقديم النصيحة البناءة المغلفة بالحب والود والرفق..يجب أن نعقد مصالحة قبل النوم.. ولا يمكن لنا أن ننام ونحن بيننا شحناء قد تؤثر على علاقة الحب والرومانسية..وهذا بابٌ من أبواب الاستقرار في الحياة الزوجية، وبابٌ أيضاً من أبواب إدامة الحب والمودة والعِشرة بين الزوجين..وبهذا تصبح الحياة الزوجية بين الزوجين مستقرة ومستمرة وكما يجب أن تكون.

كان النبي صل الله عليه وسلم إذا غضبت زوجته وضع يده على كتفها وقال: (اللهم اغفر لها ذنبها وأذهب غيظ قلبها، وأعذها من الفتن) (هكذا يكون الحب حب النبي صل الله عليه وسلم لزوجاته.)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال صل الله عليه وسلم : {استوصوا بالنساء خيرًا فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فاستوصوا بالنساء خيرا } (١٣٣)

---

(١٣٣) رواه الشيخان

حل اقتصادي

معظم الأزواج الذين سألتهم عن حياتهم الزوجية، وهل هم مستقرين أم لا، فالكل وبلا استثناء كانوا يشتكون من الضغط المادى وميزانية المنزل، والمصاريف الزائدة، ومطالب الأسرة التى لا تنتهى، وقد يكون لدى هذه الأسرة ظروف ومطالب قاسية، كديون تؤرقهم أو كظروف مرض أجبرتهم بأن يستنزفوا كل ما لديهم، أو حتى امرأة مبذرة لا تنفق على أولادها وبيتها بالمعروف، كل ذلك يهدد ميزانية الأسرة.

الحقيقة أن قلة الدخل المادى وخصوصاً فى مجتمعنا هذا الذى قد أراه تجاوز حدوده فى الغلاء وزيادة الأسعار فى كل السلع، وهذا بلا شك قد سبب توتراً كبيراً فى الأسرة المصرية، مما أثر على الزوجين وعلي حياتهم الزوجية، فأصبح الرجل يكدح ليلاً نهاراً كى يسد حاجة هذه المطالب التى تطالب الأسرة بعنف وقسوة ولا تلتمس له حتى عذراً واحداً، وأصبحت المرأة تتعب فى بيتها فى خدمة أولادها ورعايتهم، والنتيجة أن الزوجين أصبحوا كل واحد منهم له شأنه وأمره، فقد نسوا حياتهم ونسوا الحب الذى كان بينهم، والاهتمام الذى هو جزء من حياتهم مما أدي إلي عدم الاستقرار في حياتهم الزوجية.

واعلم أن الضغط المادى قد يؤثر كثيراً على الأزواج والزوجات الذين هم بينهم فجوة فى التفاهم والفكر، قد لا تفهمه هي وقد لا يفهمها هو، فتحدث مشكلات كبيرة بسبب هذا الموضوع، لكن التفاهم والتوافق قادر

على أن يحل أى مشكلة حتى لو كانت مادية؛ لأن بالحوار والنقاش والتخطيط والترتيب يستطيع الإنسان أن يفكر بشكل سليم، وأن يعيش حياته فى سعادة وسرور رغم كل الضغوط التى يعيشها والتى يمر بها.. اذن الضغط المادى يؤثر تاثيراً كبيراً على الزوجين، لكن إن أحسنوا التعامل مع هذه الأزمة وهذا الضغط المادي يستطيع الزوجين أن يحافظوا على حياتهم، وأن يحافظوا على الحب الذى بينهم.

تحصل الخلافات بين الحين والآخر بين الزوجين، ولكن أخطرها يعتبر المشاكل التي تنتج عن بعض الخلافات الاقتصادية خصوصاً على صعيد مصروف المنزل الذي يأخذ الجزء الأكبر من مداخيل الزوجين.

وها هي أبرز الطرق لحل الخلافات بين الزوجين حول مصروف البيت:[١٣٤]

أولاً: من الواجب على الزوجين الاتفاق منذ البداية على الميزانية المخصصة للبيت، وأن الأولوية في كافة الأمور الاقتصادية تعود إلى المصروف المنزلي، وهذا الأمر يفرض على الزوجين المصارحة الكاملة والفعلية حيال الأجر الذي يتقاضيانه كل من عمله (إذا كانت الزوجة تعمل)، وفي هذا الاطار يتم الاتفاق على تقسيم المسؤوليات المالية بينهما.

ثانياً: أيضاً من أبرز الطرق المساعدة على حل الخلافات الناتجة عن مصروف المنزل، يمكن للزوجين أن يعتمدا على ادخار بعض الأموال

---

(١٣٤) موقع أنوثة – بتصرف

للحالات الطارئة التي قد تواجههم في كثير من الأحيان بصورة مفاجأة، وبهذه الطريقة يتفاديان المشاكل التي تنتج عن عدم قدرتهم على تحمل تكاليف هذه الأحداث الطارئة.

ثالثاً: كذلك من المهم أن يبتعد الزوجان عن مقارنة أوضاعهما الاقتصادية بالأوضاع الاقتصادية للأسر الأخرى فكل له شأنه وأمره، وهذا الأمر يمكن أن يخفف الكثير من التوتر والتشنج بين الزوجين، لا سيما إن كانا لا يتقاضيان الأجور المرتفعة جداً. لذا ابتعدا عن مقارنة قدرتكما الشرائية مع الآخرين، فلكل شخص قدراته الخاصة.

رابعاً: كذلك في هذا الاطار لا بد من أن يتنبه الزوجان إلى عدم لوم بعضهما البعض عند الوقوع في مأزق مالي معين، فهذا الأمر يمكن أن يكون له تأثير كبير جداً على مستقبل العلاقة الزوجية بينهما، لذا ابتعدا عن اتهام بعضكما البعض بالإسراف في الشراء، بل على العكس كونا واقعيين في معالجة الأمور الاقتصادية التي تطرأ على حياتكما.

خامساً: من أنجح الطرق التي تبارك في الأجر الذي يمتلكانه هو الصدقة، فهي تزيد في الرزق وتبارك فيه أيضاً، ويعوض الله الانسان خيراً كثيراً بسببها. (**وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه**)[١٣٥]، فعلي الزوجين الاتفاق أن ينفقا جزءاً من راتبهما شهرياً حتي وإن كانوا في ضيقة مالية، فبالصدقة يفتح الله أبواباً عديدة من الرزق.

---

(١٣٥) سبأ : ٣٩

سادساً: إشراك الأبناء في إدارة ميزانية الأسرة فرصة تربوية رائعة يتعلمون من خلالها كيف يتصرفون في توزيع دخل الأسرة على أوجه الإنفاق المختلفة، وكيف يمكن اختصار بعض أوجه الإنفاق لتدبير ما يمكن إنفاقه على أحد أبواب الإنفاق التي تزدهر في بعض الشهور دون أخرى. .

سابعاً: ابتكرا طرقاً جديدة لحل الأزمات المالية - : كحذف بعض الكماليات في سبيل الحصول على الضروريات – الاقتصاد في البرامج الترفيهية للأسرة مؤقتا حتى تمر الأزمة بسلام - إعادة استعمال بعض الأشياء القديمة بعد تجديدها وإصلاحها - الشراء من محلات الجملة والاوكازيونات ابتغاء الأسعار المخفضة - ولا ننسى دور البحث عن وسائل التوفير لنفقات الطعام من خلال أصناف اقتصادية تعدينها في المنزل. أو من خلال مكملات تقومين بتخزينها طيلة أيام العام.

ثامناً : الإنفاق كما يكون له هدف في الدنيا من تحقيق السعادة للإنسان، يكون أيضاً للسعادة في الآخرة بدخول الجنة إن شاء الله تعالى، فلا بد من إخراج الحق الواجب من الزكاة على مدخرات الأسرة، والإنفاق في وجوه البر المختلفة. .ففي المال حق سوى الزكاة، والإنفاق في الخير من أعظم وسائل بركة المدخرات للحديث القدسي الجليل « أنفق يا ابن آدم أُنفق عليك» (١٣٦)

(١٣٦) [البخاري]

تاسعاً : توحيد مصدر الصرف في الأسرة مسألة في غاية الأهمية، فإما أن يكون الزوج أو أن تكون الزوجة، حتى لا تحدث تشتت في الإنفاق بتكرار شراء أشياء قد لا يتم الاتفاق عليها مسبقاً، أو لا تحتاج الأسرة إليها في الوقت الحالي، بما يؤدي إلي هدر في الميزانية لا داعي له إطلاقاً. [١٣٧]

(١٣٧) اسلام ويب

باقة شكر

أقدم شكري وامتناني إلي هؤلاء الأشخاص الذين عقدت معهم دراسة ميدانية، على ما قدموا لي من النصائح والتعليمات والمعلومات..

١- أ.د / حسين كاظم السعدي – العراق
٢- أ.د / عباس رمضان الجبوري – العراق
٣- د / خالد نعيم شناوة – العراق
٤- أ / إبراهيم عبدالرحمن – السودان
٥- أ / صبري أبو زيد – مصر
٦- أ / أحمد عمر – مصر
٧- أ / جابر السيد آدم – مصر
٨- أ / مصطفي فتحي – مصر
٩- أ / موسي حساني – مصر
١٠- أ/ فراج عبدالمجيد – مصر
١١- أ / طلعت النابي – مصر
١٢- أ / برعي عبدالكريم – مصر
١٣- أ / ماهر عبدالودود – مصر
١٤- أ / رمضان عبدالمنعم – مصر

١٥- أ / والكاتب حسان أحمد شكاط – الجزائر
١٦- أ / مصطفي علايا – تركيا
١٧- أ / أم باقر الياسري – العراق
١٨- أ / حمادة السيد عبدالرضي – السعودية
١٩- أ / السيد جابر – مصر
٢٠- أ / محمد عبدالنعيم – مصر
٢١- أ / عبدالرحمن عبدالنعيم – مصر
٢٢- أ / حسين عرفة – مصر

خاتمة

وفى النهاية أود وأرجو من الله أن يكون هذا الكتاب قد نال إعجابك أيها القارىء الفاضل.. فما هى إلا كلمات بسيطة وأفكار متواضعة أردت أن أساعد بها كل زوجين قد دبت المشكلات بينهما؛ بل وتفاقمت ولم يستطيعا حلها..!! قد يكونا على وشك الافتراق والطلاق، ولكن هذه الأفكار وهذه الكلمات البسيطة ستساعد أى شخصين وزوجين يظنان أن الحياة قد انتهت بينهما، وأى زوجين فى بداية حياتهما يريدان الاستقرار والاستمرار فى حياتهما الزوجية.

قد تكون حينما قرأت هذه الأفكار قد أحسست أن كل ذلك يوجد فينا..إذن ما عليك إلا أن تأخذ القرار حالاً وفوراً لا عذر ولا تأخير.. كن أنت المبادر الذى يبدأ بالسلام..والذي يبدأ بتطبيق هذه الأفكار.. الذى يبدأ بإصلاح العلاقة بينه وبين زوجته.. اجلس أنت وزوجتك وناقشا هذه الأفكار واتفقا على ما تستطيعان تطبيقه وفعله.. وما ترونه من شأنه إصلاح لعلاقتكما الزوجية والأسرية.